جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم القانون العام

المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى
الخطرة (دراسة في ضوء احكام القانون الدولي الإنساني)

رسالة قَدِّمَتَهَا الطالبة رباب محمود عامر

إلى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا

لإكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام

بإشرافه

أ.م.د حيدر كاظم عبد علي

2016م

1437 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }

صدق الله العلي العظيم

[سورة الأعراف : الآية 85]

الإهداء

- إلى نبي الرحمة ورسول الإنسانية نبينا محمد (ص).
- إلى من هو نبض قلبي .. وطني الحبيب.
- إلى من هم ليسوا أحياءً ولكنهم لم يموتوا فهم بقايا انسان أخذت منه الحروب بريق الحياة, وأصبحت الحروب تتجول في أزقة مدنهم, إذ أصبح القتل والتهجير راسخا في عمق ذاكرتهم, والألم والشجن دمعاً ساخنا تذرفه عيونهم, إلى ضحايا إلا إنسانية وقسوة البشر, إلى ضحايا الحروب في بلدي وفي كل مكان إلى كل العاملين في العالم من أجل خير الإنسانية, أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الباحثة

الشكر والعرفان :

أحمد الله وأشكره أن جعلني من طلاب العلم, ووقفني إلى الاهتداء لهذا الطريق الذي هو أشرف وأنبل ما يمكن أن يسهم فيه الإنسان من أجل نفع الإنسانية وهو أشرف وأنبل غاية يسعى الإنسان جاهدا إلى تحقيقها.

ويطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى كلمات الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور حيدر كاظم عبد علي بقبول الإشراف على هذه الرسالة, فقد قدم لي الكثير من جهده ووقته وكان دائم النصح والإرشاد والتوجيه لي مما كان له الأثر الكبير في انجاز هذه الرسالة العلمية بالصورة المرجوة, فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر أستاذي الفاضل والأب الحنون الدكتور عباس عبود الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة وكذلك اشكر الدكتور احمد عبيس الفتلاوي على توجيهاته القيمة لي, وأختم شكري بقوله تعالى {رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل : 19]

المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	المقدمة
5	الفصل الاول / مفهوم المنشآت ذات القوى الخطرة والأساس القانوني لحمايتها في القانون الدولي الإنساني.....
5	المبحث الاول / مفهوم المنشآت ذات القوى الخطرة.....
6	المطلب الاول / تعريف المنشآت ذات القوى الخطرة وتمييزها عن غيرها من الأعيان المدنية.....
6	الفرع الاول / تعريف المنشآت ذات القوى الخطرة.....
8	الفرع الثاني / تمييز المنشآت ذات القوى الخطرة عن غيرها من الأعيان المدنية
19	المطلب الثاني / التأصيل القانوني لحماية المنشآت ذات القوى الخطرة وشروط حمايتها....
20	الفرع الاول / التأصيل القانوني لحماية الأعيان المدنية والمنشآت ذات القوى الخطرة.....
25	الفرع الثاني / شروط حماية المنشآت ذات القوى الخطرة في القانون الدولي الإنساني
26	المبحث الثاني / الأساس القانوني لحماية المنشآت ذات القوى الخطرة في القانون الدولي الإنساني
27	المطلب الاول / الأساس القانوني في إطار العرف الدولي والمبادئ العامة للقانون.....
27	الفرع الاول / الأساس القانوني في إطار العرف الدولي.....
32	الفرع الثاني / الأساس القانوني في إطار المبادئ العامة للقانون.....
45	المطلب الثاني / الأساس القانوني في إطار الاتفاقيات الدولية.....
46	الفرع الاول / حماية الأعيان المدنية والمنشآت ذات القوى الخطرة في الاتفاقيات الدولية....
58	الفرع الثاني / ضمانات الحماية القانونية للمنشآت ذات القوى الخطرة في القانون الدولي الإنساني.....
64	الفصل الثاني / الحماية القانونية للبيئة وما يترتب من اضرار بيئية عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة.....
64	المبحث الاول / حماية البيئة في القانون الدولي الانساني.....

65	المطلب الاول / مفهوم البيئة.....
65..	الفرع الاول / تعريف البيئة.....
69	الفرع الثاني / عناصر البيئة
72	المطلب الثاني / الأساس القانوني لحماية البيئة في القانون الدولي الانساني.....
73	الفرع الاول / حماية البيئة في الاتفاقيات الدولية.....
90	الفرع الثاني / دور المنظمات الدولية في حماية البيئة.....
98	المبحث الثاني / الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة.....
98	المطلب الاول / مفهوم الضرر البيئي.....
99	الفرع الاول / تعريف الضرر البيئي.....
103.....	الفرع الثاني / تحديد الضرر البيئي وبيان خصائصه.....
	المطلب الثاني / تعريف انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة والأضرار البيئية الناجمة
112	عنه في العراق.....
112	الفرع الاول / تعريف انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة.....
	الفرع الثاني / الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة في
116	العراق.....
	الفصل الثالث / الأثر المترتب عن الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى
122	الخطرة.....
122	المبحث الاول / مفهوم المسؤولية الدولية.....
123	المطلب الاول / ماهية المسؤولية الدولية
124	الفرع الاول / تعريف المسؤولية الدولية ووصفها القانوني.....
130	الفرع الثاني / أساس قيام المسؤولية الدولية.....
140	المطلب الثاني / صور وعناصر المسؤولية الدولية والاثار المترتبة على قيامها.....
140	الفرع الاول / صور المسؤولية الدولية.....

الفرع الثاني / عناصر المسؤولية الدولية والآثار المترتبة على قيامها 148

٥

المبحث الثاني / دور القضاء الدولي في اقرار المسؤولية عن انتهاك المنشآت ذات القوى
الخطرة والأضرار البيئية الناجمة عنها 157

المطلب الاول / دور محكمة العدل الدولية في اقرار المسؤولية الدولية عن انتهاك المنشآت
ذات القوى الخطرة والأضرار البيئية الناجمة عنها 158

الفرع الاول / المسؤولية المدنية الدولية عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة والاضرار
البيئية الناجمة عنها في احكام وفتاوى محكمة العدل الدولية 158

الفرع الثاني / آثار ثبوت المسؤولية المدنية الدولية عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة
والأضرار البيئية الناجمة عنه في العراق 162

المطلب الثاني / دور المحكمة الدولية الجنائية في اقرار المسؤولية عن انتهاك المنشآت ذات
القوى الخطرة والاضرار البيئية الناجمة عنه 173

الفرع الأول / المسؤولية الجنائية عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة والاضرار البيئية
الناجمة عنه طبقا للنظام الاساس للمحكمة الدولية الجنائية 174

الفرع الثاني / المسؤولية الجنائية الفردية لقوات الاحتلال عن انتهاك المنشآت ذات القوى
الخطرة والأضرار البيئية الناجمة عنه في العراق 182

الخاتمة 190

المصادر 195

ملخص باللغة الإنكليزية A

و

موضوع البحث:

يعد موضوع المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة من المواضيع المهمة وذلك لما يثيره من محاور بخصوص المشروعية التي يدعيها اطراف النزاع في أحقية الاعتداء على هذه المنشآت التي املتها الضرورة العسكرية الملحة فضلاً عن صعوبة تحديد الأضرار البيئية التي تترتب على هذا الاعتداء خاصة وأنها أضرار ذات طابع خاص لا تظهر بصورة مباشرة أثناء الاعمال القتالية أو بعدها, وإنما تظهر بعد مدّة زمنية ليست بالقصيرة مما يُعقد معرفة السبب المباشر لها. ومن ثمّ ترتب المسؤولية على هذا الأساس خاصة وأن موضوع الضرر البيئي له أهمية كبيرة ويحتاج إلى دراسة معمّقة, لأن الاعتداء على البيئة هو اعتداء على الإنسان, لذلك فقد عُني القانون الدولي الإنساني بحماية البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة بوصفهما أعياناً مدنية وفرض على الدول المتنازعة مجموعة من الواجبات تجاههم ووضع قيود على سلوك الأطراف المتنازعة اثناء سير العمليات الحربية, يهدف من خلالها توفير حماية للمدنيين وممتلكاتهم الذين هم أكثر المتأثرين بنيران الحروب والأسلحة, وخصوصاً بعدما شهده العالم من تطور لوسائل وأساليب القتال, الأمر الذي يؤدي إلى إمكانية تعرض جميع أراضي الدول الأطراف في النزاع إلى خطر الهجمات العسكرية من دون استثناء, ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توفير حماية للأعيان المدنية التي يتوجب على الأطراف المتحاربة بذل الجهود للتعرف عليها واتخاذ كافة التدابير اللازمة لمنع استهدافها أثناء سير العمليات العسكرية.

وتعد جريمة الاعتداء على الأعيان المدنية التي تعد البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة جزءاً منها كجريمة دولية في حالة قيام الاحتلال الحربي, إذ تقوم الدولة المحتلة بالاعتداء على الأعيان المدنية وذلك من خلال تدميرها أو سرقة محتوياتها أو استغلالها, وقد اتجهت المحكمة الدولية الجنائية من خلال نظامها الاساس إلى عدّ الاعتداء على البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة جريمة حرب تخضع لأحكام المحكمة الدولية الجنائية وتستوجب مسائلة المخالف لقواعد القانون الدولي والزامه بإصلاح الضرر الذي يترتب على تلك المخالفة وتلك هي المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية موضوع بحثنا.

اهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في ما كفله القانون الدولي الانساني من حماية للبيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة بوصفها أعياناً مدنية وأن كفالة حمايتها يضمن حماية للبيئة والمدنيين على حد سواء وكذلك تكمن أهمية هذا الموضوع فيما تعرض له العراق من حروب واحتلال واستهداف متعمد ومتواصل للمنشآت النووية العراقية والتي تكاد تكون المنشآت الوحيدة في العالم التي تعرضت للقصف والنهب إذ غضت قوات الاحتلال النظر عن الانتهاكات التي طالت هذه المنشآت بل سعت إلى منع تسليط الضوء على هذه الانتهاكات لما لهذا الامر من ردود فعل سلبية من المجتمع الدولي. مما عرّض المدنيين من ابناء شعبنا إلى أضرار نفسية وجسدية تتمثل في مختلف الأمراض السرطانية والتشوهات الخلقية التي تستمر لأجيال قادمة, فضلاً عن ما تعرضت له بيئة العراق من تلوث أفسد الارض وجعل قسماً كبيراً منها غير صالح للزراعة.

ونظراً لأهمية موضوع حماية الأعيان المدنية وخاصة ما يتعلق بحماية البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة, وذلك لان حمايتها يحقق ضمانه لحماية المدنيين وتوفير بيئة نظيفة خالية من الملوثات وهو ما أصبح حق من حقوق الأنسان الذي يرتب الاعتداء عليه المسؤولية الدولية عن الأضرار الناجمة عن الاعتداء نتيجة للأفعال غير المشروعة. ورغبة في الوقوف على أوجه قصور قواعد حماية البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة وإيجاد حلول تحسن من الحماية الممنوحة لهما زمن النزاعات المسلحة بما يتلاءم مع التطورات الدولية الحديثة في وسائل وأساليب القتال, وأمام عجز قواعد المسؤولية الدولية في مجال الضرر البيئي والحاجة الماسة لتطويرها وأملاً في اضافة لبنة جديدة في صرح القانون الدولي الإنساني خاصة في الفقه العربي الذي يكاد يخلو من عمل اكاديمي او بحث علمي خاص بحماية المنشآت ذات القوى الخطرة والاضرار البيئية الناجمة عن انتهاكها, لذا نسعى من خلال هذا البحث طرح بعض التساؤلات آمليين من خلالها اضافة الشيء البسيط فيما يتعلق بالمسؤولية الدولية المترتبة على انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة والأضرار البيئية الناجمة عنها وكان في مقدمتها مدى نجاح الاتفاقيات الدولية في توفير حماية للبيئة من خلال حماية المنشآت ذات القوى الخطرة, وما اوجه القصور التي اعترت الاتفاقيات من ناحية ما تحتويه من مواد قد لا توفر الحماية الكافية للبيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة أو القصور المترتب على تطبيقها أو الحقوق التي اقرتها.

مشكلة البحث:

وتتجلى مشكلة البحث في تزايد عدد الانتهاكات التي تتعرض لها قواعد حماية الأعيان المدنية في زمن النزاعات المسلحة ولعل ما تعرض له العراق خير دليل على ذلك، إذ تعرضت المنشآت النووية العراقية إلى الاعتداء لأكثر من مرة ومن أطراف متعددة في وقت السلم والحرب والذي تسبب بدوره في أضرار بيئية واسعة أدت إلى خسائر في الأرواح والأموال مما يشكل انتهاكاً سافراً لقواعد القانون الدولي الإنساني المتعلقة بحماية الأعيان المدنية.

نطاق البحث:

إن نطاق الدراسة هو المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة وبذلك فإن نطاق بحثنا لا يشمل الأضرار البيئية الناجمة عن استخدام الأسلحة النووية أو الأسلحة التقليدية أو أي أسباب أخرى، وكذلك فإن مجال بحثنا هو قواعد القانون الدولي الإنساني مبتعدين بذلك عن قواعد القانون الدولي البيئي أو أي قانون آخر وفرّ حماية للبيئة وأن موضوع دراستنا ينصب على المنشآت ذات القوى الخطرة بوصفها من الأعيان المدنية التي وفرّ لها القانون الدولي الإنساني الحماية الدولية، وتناولت الدراسة المسؤولية الدولية عن الفعل غير المشروع ومن ثم عرض أسباب قيام المسؤولية الدولية عن الأضرار التي تسببت فيها دولة لغيرها من الدول وبيان عناصر هذه المسؤولية وفي حال توافر هذه العناصر تكون الدولة مسؤولة عن الأضرار التي تسببت فيها لغيرها، إذ إن الإخلال بالتزام دولي ينشئ رابطة قانونية بين الشخص القانوني الدولي الذي أخل بالتزامه والشخص القانوني الذي أحدث في مواجهته الإخلال والذي له الحق في المطالبة بالتعويض إذ لا تقتصر حماية البيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة على جانبها الوقائي أو العلاجي، بل يجب أن يمتد إلى معاقبة الفاعل وجبر المضرور وفقاً لقواعد المسؤولية الدولية.

منهجية البحث:

وقد وجدنا من الضروري اتباع المنهج التأصيلي والمنهج التحليلي في الدراسة، فمن خلال المنهج التأصيلي حاولنا الوقوف على مدى التطور التاريخي للقواعد التي وفرت حماية للبيئة

المقدمة

والمنشآت ذات القوى الخطرة من خلال الرجوع الى المواد التي تناولت الحماية الدولية لهما حتى إبرام اتفاقيات جنيف عام 1949 وبرتوكولهما الإضافيين عام 1977, أما المنهج التحليلي فقد حاولنا من خلاله تحليل موقف الفقه الدولي في شأن موضوع الحماية التي يوفرها القانون الدولي الإنساني للبيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة والمسؤولية الدولية التي تترتب على انتهاك هذه القواعد, فضلاً عن تحليل نصوص الاتفاقيات الدولية التي وفرت حماية للبيئة والمنشآت ذات القوى الخطرة.

خطة البحث:

وقد احتوت خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة, سنحاول من خلال الفصل الاول تسليط الضوء على مفهوم المنشآت ذات القوى الخطرة وأساس حمايتها في القانون الدولي الإنساني من خلال مبحثين يخصص المبحث الاول لمفهوم المنشآت ذات القوى الخطرة ويتناول المبحث الثاني الأساس القانوني لحماية المنشآت ذات القوى الخطرة في القانون الدولي الإنساني, وسنتطرق في الفصل الثاني إلى حماية البيئة والأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة من خلال مبحثين يتطرق المبحث الاول إلى حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني ويخصص الثاني إلى الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة, ويتناول الفصل الثالث قيام المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية الناجمة عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة وسنبين من خلاله مفهوم المسؤولية الدولية في المبحث الأول ودور القضاء الدولي في قيام المسؤولية عن انتهاك المنشآت ذات القوى الخطرة والأضرار البيئية الناجمة عنه في المبحث الثاني.

وسنتم هذه الرسالة بخاتمة نستعرض فيها اهم النتائج والتوصيات التي نتوصل اليها من خلال هذه الدراسة.